

تحقيق كتب التراث العربي بين النظرية والتطبيق – دراسة في جهود فاطمة عبد الرحمن – Editing Arabic Heritage Books Between Theory and Practice – A Study on the Efforts of Fatima Abdel Rahman-

رشيدة عابد

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، (الجزائر). r.abed@univ-dbk.m.dz

تاريخ الارسال 2025-02-16. تاريخ القبول 2025-03-08 تاريخ النشر 2025-03-16

ملخص:

حظي التراث العربي بعناية فائقة واهتماماً واسعاً من قبل فئات مختلفة من الباحثين ، وذلك بدراسته وتحقيقه وإعادة بعثه من جديد بالصورة التي تركها صاحبها مع مراعاة تصحيح الأخطاء اللغوية التي قد تكون طرأت على هذه النصوص القديمة التي خلفها علماء الأمة ، عبر نسخها وتداولها على مرّ العصور، ويُسَرُّ للباحثين الوصول إليها ، ومع تطوّر علم تحقيق المخطوطات برزت أسماءٌ عديدةٌ كان لها أثرٌ في إحياء النصوص التراثية وإخراجها إلى النور بمنهجية علمية ، ومن الدراسات التي عُيِّنتُ بدراسة وتحقيق المخطوطات نجدُ البروفيسورَ فاطمة عبد الرحمن ، والتي جمعت بين الجانب النظري القائم على الأصول العلمية لقواعد التحقيق ، والجانب التطبيقي المتمثل في تحقيق الكتب التراثية وفق منهج علمي دقيق ، إذ يعود لها الفضل الكبير في إحياء أحد الكتب التراثية في المجال اللغوي وإخراجها إلى النور بُغيةً اطلاع القراء المعاصرين عليه والاستفادة منه . يهدفُ هذا المقال إلى إبراز الإسهامات والإضافات العلمية للبروفيسور فاطمة عبد الرحمن في تحقيق التراث العربي ، وأهميتها في حفظ الهوية الثقافية والمعرفية للأمة العربية ، وأسفرَ البحث عن مجموعة من النتائج تَمَثَّلُ في إحياء نص تراثي كان مغموراً وصعباً على الدارسين للوصول إليه ، وتوسيع دائرة الاهتمام بالمخطوطات العربية التي ظَلَّتْ حبيسة الخزائن غير معروفة ، وإتاحتها للأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية: التحقيق ؛ المُحقِّقُ، المخطوط ؛ التراث العربي ؛ فاطمة عبد الرحمن.

Abstract:

Arabic heritage has received great care and widespread attention from various groups of researchers, who have studied, edited, and revived it in its original form while correcting any linguistic errors that may have appeared over centuries of copying and transmission. With the development of manuscript editing as a discipline, numerous scholars have played a key role in reviving and publishing heritage texts using a rigorous scientific methodology. Among these scholars is Professor Fatima Abdel Rahman, who combined the theoretical foundations of textual editing with the practical application of editing heritage books according to a precise scholarly approach. She has made a significant contribution to reviving an important linguistic heritage book and bringing it to light, allowing contemporary readers to access and benefit from it.

This article aims to highlight the contributions and scholarly additions of Professor Fatima Abdel Rahman in the editing of Arabic heritage and their significance in preserving the cultural and intellectual identity of the Arab nation. The research has yielded several findings, including the revival of a previously obscure heritage text that was difficult for scholars to access, the expansion of interest in Arabic manuscripts that had long remained confined to archives, and their availability for future generations.

Keywords: Editing; Editor; Manuscript; Arabic Heritage; Fatima Abdel Rahman.

1. مقدمة:

يعدّ التحقيق من القضايا الهامة التي تسهم في إثراء الأعمال العلمية والمعرفة في المجال اللغوي وإبراز جهود العلماء القدامى من خلال مخطوطاتهم ، ومحاولة المحقق تقديمها في صورة جديدة ، تواكب متطلبات العصر، وإتاحتها لجميع الباحثين والمتخصصين في هذا المجال ، وإخراجها بشكل يتوافق مع ما كتبه المؤلف الأصلي ، والإشكالية التي يمكن أن نطرحها في هذا الموضوع : فيم تتمثل جهود فاطمة عبد الرحمن في تحقيق كتب التراث؟ وإلى أي مدى التزمت بالمنهج العلمي في تحقيق النصوص؟.

يفترض هذا البحث ما يلي:

- تلتزم البروفيسور فاطمة عبد الرحمن بالقواعد المعروفة في التحقيق.
 - التزامها بالأمانة العلمية في توثيق النصوص.
 - تتميز منهجيتها بالجمع بين الأصالة العلمية ، والتحديد في أساليب التحقيق.
- يتناول هذا المقال جهود البروفيسور فاطمة عبد الرحمن في تحقيق كتب التراث العربي، وقد اخترت إسهاماتها في تحقيق كتاب مبادئ الصرف للطيب المهاجي (ت 1969م) نموذجا. وتهدف هذه الدراسة إلى:
- تسليط الضوء على مفهوم التحقيق والمخطوط.
 - منهجيتها في مقارنة النسخ وتحقيق النصوص.
 - مناقشة التحديات التي واجهتها وطرق معالجتها علمياً.
- يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، من خلال وصف وتحليل منهج البروفيسور فاطمة عبد الرحمن في تحقيق النصوص، وتقييم جهودها في عملها المحقق.

2. مفهوم التحقيق

1.2 لغة:

ورد مصطلح حق في المعاجم اللغوية : « الحاء والقاف أصل واحد وهو يدل على إحكام الشيء وصحته ، فالحق نقيض الباطل ، ثم يرجع كل فرع إليه بجودة الاستخراج وحسن التلخيص ، ويقال حق الشيء وجبب»¹. وجاء مصطلح التحقيق مشتق من مادة : « حقق : الحق نقيض الباطل وجمعه حقوق وحقاق... وكذلك لقد حقق القول على أكثرهم وحقه يحقه حقاً وأحقه كلاهما : أثبتته وصار عنده حقاً لا يشك فيه ، وحق الأمر يحقه حقاً وأحقه كان منه على يقين »².

يتبين لنا من خلال هذه التعاريف أن التحقيق في معناه اللغوي مشتق من الجذر اللغوي حقق ويدل على إصدار الأحكام على الشيء واستخراج الحقائق والوصول إليها ، وإثباتها بالأدلة وتصديقها على وجه اليقين.

2.2 اصطلاحاً:

يعدّ مصطلح التحقيق من المصطلحات التي اختلف فيها الدارسون حول تحديد مفهوم شامل وجامع له ، فيعرفه الجرجاني بقوله : « إثبات المسألة بدليلها »³ ، ويقصد به أيضا : « بذل عناية خاصة بالمخطوطات ، حتى يمكن الثبوت من استيفائها لشرائط معينة ، فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه ، فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه ، واسم مؤلفه ، ونسبته إليه ، وكان منه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه »⁴.

يتضح لنا من خلال هذه الأقوال أن التحقيق في الاصطلاح يقصد به بذل جهد وعناية في جعل النسخة المحققة مطابقة لحقيقة النسخة التي تركها صاحبها ، نسخة طبق الأصل بمعنى آخر هو إخراج النصوص على أسس صحيحة حسب ما حرره صاحبه.

3. تعريف المخطوط

1.3 لغة:

يعرّف التّخطيط في اللّغة بأنّه مشتق من : « خطط: الخطّ: الطريقة المستطيلة في الشيء والجمع خطوط وقد جمعه العجاج على أخطاط فقال: وَشَمَنَ فِي الْغُبَارِ كَالْأَخْطَاطِ، وَخَطَّ الْقَلَمُ أَي كَتَبَ وَخَطَّ الشَّيْءُ خَطًّا كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أَوْ بغيره، والتخطيط بمعنى التسطير، والخطُّ أرض ينسب إليها الرّماح الخطية فإذا جعلت النسبة اسما لازماً قلت خطيّة.»⁵ ، وأما في أساس البلاغة للزمخشري وردت كلمة « خطط: خطّ الكتاب يخطه قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَخْطُ بِيَمِينِكَ﴾ »⁶ ، تخطه بمعنى لم تكتب حروفا بيمينك قبل نزول القرآن، واختطّ لنفسه داراً إذا ضرب لها حدوداً ليعلم أنّها له، وهذه خطة بني فلان وخططهم، خط: له مضجعاً إذا حفر له ضريحاً »⁷.

التخطيط مشتق من الفعل خط يخط ويدل معناه اللغوي على عدّة معاني حسب توظيفه ، قد يدل على الكتابة أو السطر ، أو التهذيب ، أو المكان ، يتحدّد معناه حسب السياق الذي يقال فيه.

2.3 اصطلاحاً:

يعرّف المخطوط في الاصطلاح « بأنّه كل كتاب قديم كتبه المؤلف بخط اليد سواء بخط يده أو خط أيدي تلامذته ، ومن المخطوطات النسخة الأصلية للمؤلف ، والنسخ الفرعية ، والمنقولة ، أو المكتوبة عن تلك النسخة الأصلية »⁸ ، ويدل «المخطوط أيضاً بأنّه كتاب لم يتم طبعه بعد أي مازال بخط المؤلف أو بخط ناسخ غيره ، أو أخذت عنه صور فوتوغرافية أو أن يكون مصوراً بالمايكرو فيلم عن مخطوط أصلي ، ويتضمن عادة صفحة العنوان وهي بمثابة الواجهة أو الغلاف في الكتاب المطبوع ، ويذكر في مقدمة الكتاب أو نهايته وكانت الصفحة الأولى منه تترك بيضاء »⁹.

يتجلى لنا من خلال هذا المفهوم أن المخطوط هو عبارة عن الكتب القديمة التي كتبت بخط اليد ولم تطبع بعد ، وعادة ماي ذكر المؤلف اسم المخطوط في المقدمة وقلّما نجده في نهاية الكتاب.

3.3 قواعد تحقيق المخطوط:

قبل الشروع في تحقيق المخطوط لابد من معرفة القواعد العامة لتحقيق المخطوط ، والتأكد من أمور يجب توفرها في المخطوطة التي تصلح للتحقيق ، ومن بين هذه القواعد نذكر :

أولاً - اختيار المخطوط :

لا يكفي أن يغتر الباحث بعنوان المخطوطة فيبدأ بتحقيقها ، بل عليه أن يتأكد من توافر شروط المخطوطة التي تحقق.

ثانياً - جمع نسخ المخطوطة الأصلية والفرعية :

يقوم الباحث بالاتصال بآماكن تواجد هذه المخطوطات ، وإن لم يستطع زيارة هذه الأماكن فيجب عليه الاطلاع على فهرس المخطوطات ، ثم يسعى للحصول عليها.

ثالثاً - فحص النسخ وترتيبها :

وتمثل في فحص الورق وقدمه للتحقق من عمره ، وفحص الحبر الذي كتبت به لمعرفة عصره ، ودراسة الخط ، وفحص الأبواب والمتمن والعنوان والناسخ¹⁰.

رابعاً - تحقيق المخطوط :

ويقتضي عمل التحقيق أن يشمل الجوانب التالية :

1- تحقيق عنوان الكتاب :

بعض المخطوطات قد يكون خاليا من العنوان إما لفقد الورقة الأولى منها أو انطماس العنوان ، وأحيانا يثبت على النسخة عنوان واضح ولكنه يخالف الواقع .

2- تحقيق اسم المؤلف :

لا يكفي أن يجد المحقق عنوان الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ ليحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم ، بل لابد من إجراء تحقيق علمي يطمئن الباحث ويتأكد من صحة نسبة النسخة الأصلية لصاحبها الحقيقي¹¹.

3 - التحقيق من صحة الكتاب ونسبته إلى مؤلفه :

يشترط أن يثبت أن النسخة كتبها المؤلف بخط يده ، وأن يتأكد إذا كان المؤلف نقل نصوصا من مصادر ذكرها ، فتعارض هذه النصوص علة أصولها ويشار في الحاشية بإيجاز إلى ما فيها من زيادة أو نقص¹².

يتبين مما سبق ذكره أنه يجب على المحقق أن يلم بكل الجوانب الخاصة بتحقيق المخطوط ، والتأكد من مدى صحة عنوان المخطوط ، ومطابقته لموضوع الكتاب ، واسم المؤلف ، ونسبة الكتاب إليه ، خاصة أنه توجد العديد من المخطوطات العربية تحمل نفس العنوان ، من الضروري أن يلتزم بالمبادئ الأساسية أثناء التحقيق.

4.3 مهمات المحقق:

ونجمل مهمات المحقق في النقاط التالية :

- 1- مقابلة النسخ المخطوطة على النسخة الأم ، ويبيّن في الهامش الفروق بعد أن يرمز لكل نسخة برمز خاص.
- 2- عند اختلاف الروايات يثبت في المتن ما يرجح أنه صحيح ، بعد دراسة المحقق لكل رواية، ويجعل المصحّف والمحرف والخطأ في الهامش.
- 3- عند وجود زيادة في نسخة من النسخ لا توجد في النسخة الأم تضاف الزيادة إلى النسخة الأم ، ويشار إلى ذلك في الحاشية.

4- يجوز للمحقق إضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن أو يقوم بها النص.¹³

تحقيق المخطوط مهمّة شاقة تتطلب بذل الجهد ، والصبر ، وقبل أن يبدأ المحقق بتحقيق النصوص لا بدّ أن يتأكد من أن هذا المخطوط قابل للتحقيق من خلال ثقافته وخبرته ، وأن تتوفر عنده النسخ ، كما يحق له التصرف بإضافة حرف أو كلمة من أجل التصحيح.

4. السيرة الذاتية لفاطمة عبد الرحمن

ولدت فاطمة عبد الرحمن يوم 1977/07/15م بوهران ، وهي الآن أستاذة التعليم العالي في قسم اللغة العربية بجامعة حسينية بن بوعلي -الشلف- ، نشأت نجية مجتهدة وهي محبة للعلم والمعرفة في مختلف التخصصات خاصة في مشروع الدراسات اللغوية الذي تخصصت فيه خلال مسارها الجامعي ، وقد حظيت بمجموعة من المؤهلات العلميّة وتحصلت على أعلى الشهادات العلمية وهي كالاتي :

تحصلت على شهادة البكالوريا جوان 1998 وهران (الجزائر) ، شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها جوان 2002م جامعة وهران (الجزائر) ، شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها جوان 2005م جامعة وهران (الجزائر) ، وشهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها ماي 2012م جامعة الشلف (الجزائر) ، شهادة التأهيل الجامعي أبريل 2014م جامعة الشلف (الجزائر) ، وشهادة البروفيسور (التعليم العالي) جويلية 2019م جامعة الشلف (الجزائر) .

شاركت في العديد من المؤتمرات الدوليّة في الجزائر ، وخارجها ، مصر والأردن ، تركيا ، فرنسا ، والإمارات ، والملتقيات الوطنية ، وهران ، الشلف ، تلمسان ، سطيف وغيرها ، ونشرت مجموعة من المقالات في عدّة مجلات مجلة التلميذ بالهند ، وإستواء بمصر وأقلام الهند ، ومجلة فلسطين وغيرها ، عضو في اللجان العلمية والتنظيمية ، عضو في المجلات ، ورئيس عدّة ملتقيات .

رئيس قسم اللغة العربية حاليا ، ونائب رئيس قسم اللغة العربية سابقا ، ورئيس فرقة بحث عنوانها تكنولوجيا التعلّم في المنظومة التربوية الجزائرية ، رئيس مشروع الدكتوراة الموسوم باللسانيات الحاسوبية وعلوم اللغة العربية ، ورئيس مشروع ماستر لسانيات عربية ، وماستر علم الأصوات والمفردات، ونشرت العديد من الكتب في اللغة العربية ما يقارب 8 كتب و3 كتب جماعية ، طبعت بالأردن وبيروت والجزائر. ومن أهم مؤلفاتها نذكر :

- كتاب علامات الإعراب للعلامة الطيّب المهاجي.
 - كتاب المنظومات اللغوية الجزائرية إحصاء وتصنيف.
 - محاضرات في علم الصرف صدر حديثا 2022م.
 - كتاب مبادئ الصرف للشيخ الطيب المهاجي (ت1348هـ-1969م) - تحقيق ودراسة¹⁴
- الشكل 1: صورة توضّح واجهة كتاب المحقق.



المصدر: تحصلت عليها من عند البروفيسور فاطمة عبد الرحمن عبر البريد الإلكتروني

5. جهود فاطمة عبد الرحمن في تحقيق ودراسة مخطوط مبادئ الصرف للطيّب المهاجي (ت 1969م) :
- يتمثّل جهد المحققة فاطمة عبد الرحمن إزاء تحقيق المخطوط فيما يلي :

أولا - قسم التحقيق:

1- الاعتماد على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج المقارن:

ركزت فاطمة عبد الرحمن أثناء التحقيق على المنهج التاريخي لأنها تعرضت إلى حياة الطيّب المهاجي ، فقد كانت حريصة على التّعليق والتّحليل والاستنتاج أثناء تتبع المعلومات العلمية من أجل تحقيق ودراسة المخطوط .

2- توثيق المخطوط:

نسبت الكتاب إلى صاحبه حيث قالت : « ينسب المخطوط الموسوم بمبادئ الصرف للطيّب المهاجي وهذا لكونه ذكره في مؤلفاته إذ يقول : « ولي من المؤلفات تأليف في علم البيان... وأخرى في علم الصرف » ، وأكدّ ابنه محمد المهاجي بأن نسبة مخطوط مبادئ الصرف للطيّب المهاجي لا شك فيه مما يتثبت أن هذا المخطوط ذكر ضمن آثاره العلمية التي خلفها»¹⁵ ، يتضح من خلال هذا القول أن المحققة تأكدت من نسبة المؤلّف إلى صاحبه وأنه قابل للتحقيق لتوفر الشروط فيه.

3- تحقيق العنوان :

ذكرت أن العنوان ذكر ضمن مؤلفاته وذكره بقوله في مخطوطه «إليك أيها المبتدئ من مبادئ الصرف ، ومطالبه الأولية»¹⁶. يتبين لنا من خلال تحقيق العنوان أن المؤلف ذكره في مقدمة المخطوط.

4- وصف النسخ المعتمدة :

اعتمدت على أكثر من نسخة في التحقيق ، ووصفت النسخة التي اعتمدت عليها بكل دقة من حيث الخط وطريقة الكتابة ، والجودة وعدد الأوراق وعدد الصفحات ، ثم عرضت بعض صفحات المخطوط والمتمثلة في الصفحة الأولى منه والوسطى والأخيرة تقول : « تحصلنا على هذه النسخة يوم الثلاثاء 08 أفريل 2003م ، من مكتبة ابنه محمد المهاجي ، وقد كتبت هذه النسخة بخط مغربي جيد مقروء ، خالية من مكان وتاريخ النسخ ، والتعليقات الهامشية ، وعدد صفحاتها سبع وخمسون صفحة ، مع اختلاف عدد السطور داخل كل صفحة»¹⁷. يدل أن المحققة رجعت إلى النسخة الأصلية للمخطوط ولم تعتمد على هذه النسخة فقط وإنما اعتمدت على:

- النسخة الأولى : مخطوطة بيد صاحبها
 - النسخة الثانية : مرقونة من النسخة المخطوطة
 - النسخة الثالثة : منشورة ضمن كتاب موسوم بالآثار العلمية للشيخ الطيّب المهاجي الجزائري¹⁸
- يتبين لنا أن المحققة اعتمدت على ثلاث نسخ ، وقامت بجمع النسخ الخاصة بالمخطوط من المكتبات وقارنت بين النسخ ، وحددت أقرب نسخة للمؤلف ، وفق قواعد التحقيق.

5- مراعاتها لمنهج التحقيق:

تقيّد الأستاذة بالتقسيمات التي وضعها المؤلف لكتابه وهذا يدل على حفاظها على الأمانة العلمية والتزمت بأخلاقيات البحث العلمي ، وقد تعرضت إلى عرض خطبة الكتاب والمتمثلة في البسملة والحمدلة ، و الصلاة على النبي عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، ثم ذكرت عنوان المخطوط.

- توظيف علامات الوقف والفواصل ، وعلامات التوضيح
- وضع الأقواس المعكوفة. []
- عزو الأقوال
- استخراج الآيات القرآنية وضبطها طبقا للمصحف ، ووضعها بين قوسين مزهرين ﴿ 》 ، مع ذكر رقم الآية والسورة وتامها في الهامش.
- استخراج الأحاديث النبوية.
- وضع عناوين مناسبة للموضوعات التي لم يعنوها المؤلف.
- يتبين لنا من خلال منهجها أنها قامت بمراعاة المنهجية العلمية ، حيث قدّمت شروحا توضّح فيها العبارات الغامضة في الهامش.

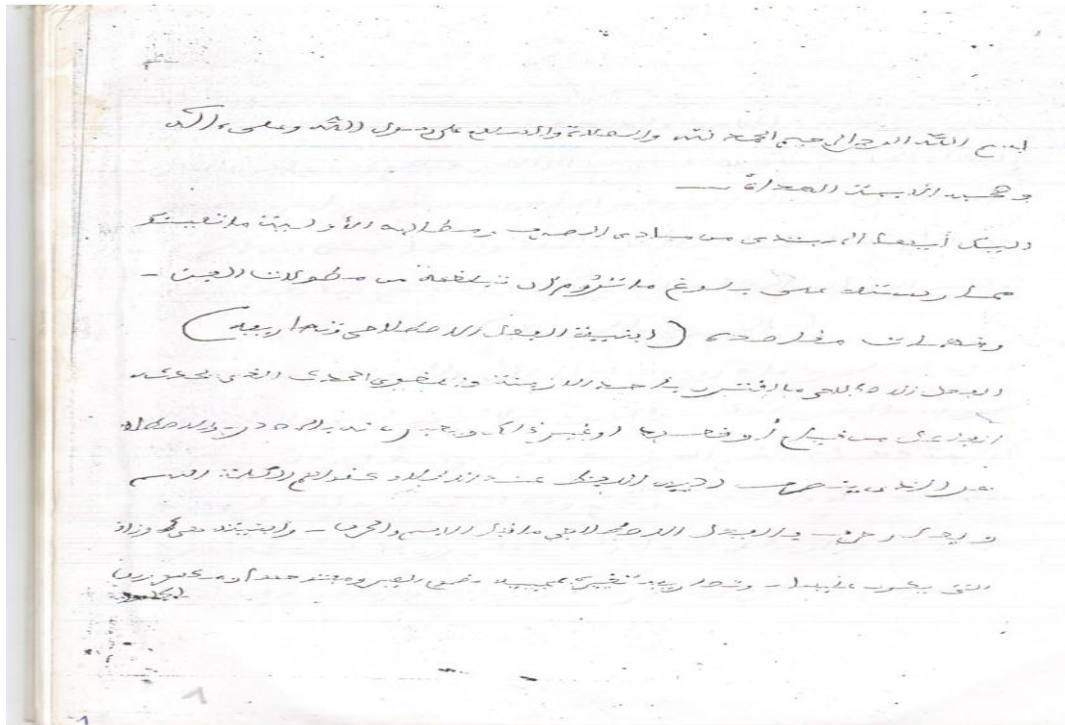
6- الاعتماد على المصادر والمراجع:

اعتمدت المحققة في تحقيقها للمخطوط ودراسته على مكتبة ثرية سواء كانت هذه المصادر والمراجع متخصصة في الموضوعات الصرفية أم النص المحقق ، حيث تنوعت بين المطبوعة والتي بلغ عددها مئة وعشرة ، والمخطوطة سبعة ، إضافة إلى أنها أفردت الدوريات والمحاضرات واللقاءات والجرائد ، اتبعت في تدوينها بذكر اسم الكتاب ثم اسم صاحب الكتاب ، ثم اسم المحقق إن وجد ، ذكر الطبعة ثم السنة ، ثم دار النشر.

7- وضع الفهارس الفنية:

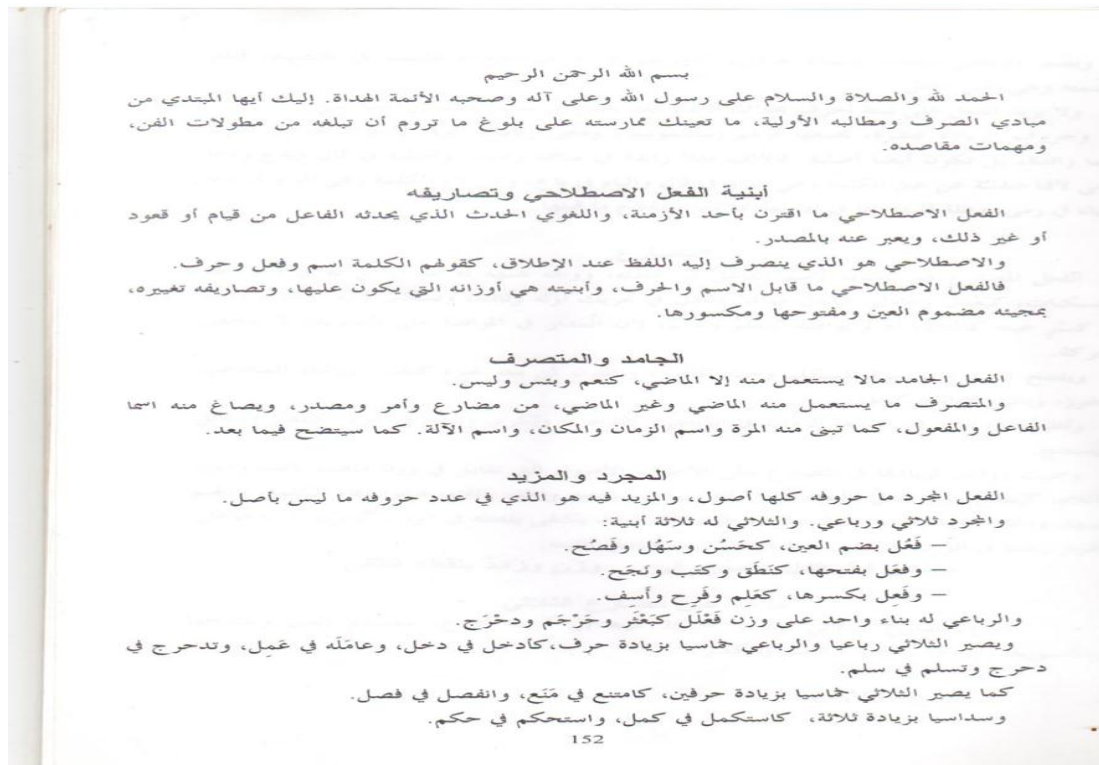
ومن أبرز الفهارس التي وضعتها تتمثل في:

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة حيث ذكرت الآية ثم السورة ، ورقم الآية ، ثم تمامها.
 - فهرس الأحاديث النبوية
 - فهرس الشواهد الشعرية
 - فهرس المنظومات اللغوية
 - فهرس الكتب الواردة في المتن
 - فهرس الأعلام
 - فهرس الألفاظ المفسرة في المخطوط
 - فهرس المصطلحات الصرفية
 - فهرس الأوزان الصرفية
 - فهرس المصادر والمراجع
 - فهرس الموضوعات
- يتجلى لنا من خلال تحقيقها أنها وضعت فهرس شاملة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، إضافة إلى الشواهد المتنوعة ، وفهرس الأعلام والأماكن.



نلاحظ من خلال هذه الصورة أنها مكتوبة بخط اليد من قبل الطيّب المهاجي.

الشكل 3 : النسخة الثالثة من مخطوط الطيّب المهاجي.²⁰



نلاحظ أن النسخة الثانية مكتوبة بجهاز الحاسوب ، استهلها بالبسملة والحمدلة ، ثم تحدّث مباشرة عن

أبنية الفعل وتصاريفه ، كما ذكر الموضوعات الصرفية كالجامد والمتصرف ، والمجرد والمزيد وغيرها.

ثانيا - قسم الدراسة:

تناولت البروفيسور فاطمة عبد الرحمن بعد تحقيق المخطوط جانب الدراسة وتعرضت إلى تقديم السيرة الذاتية للمؤلف الطيب المهاجي وآثاره العلمية وتحدثت عن النقاط الآتية :

1- مقدمة المخطوط :

حيث تحدثت عن الطيب المهاجي أنه استهلّ مخطوطه بالبسملة والحمدلة ، وأنه خلص في الأخير أنه تحدث عن كل ما يتعلق بالموضوعات الصرفية ودمها بالأمثلة والاستشهاد من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو الشعر أو من المنظومات اللغوية.

الشكل 4 : صورة تبين تحقيق العنوان والنص.²¹



بداته بخطبة الكتاب المتمثلة في البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على خير خلق الله ، ثم شرعت في ذكر الموضوعات الصرفية حسب ما ذكرها المؤلف في مخطوطه ، ثم قامت بموازنتها مع كتب القدامى والمحدثين ، بذكرها في الهامش.

2- خاتمة :

وضّحت فيها بأن المؤلف خص فقرته الأخيرة من الكتاب بالتعبير عن نهاية المخطوط بكلمات واضحة إذ يقول هنا انتهى ما تيسر جمعه من مبادئ الصرف ، وكما طلب التوفيق والعناية من الله عزّ وجل.

3 - الغرض من تأليف مبادئ الصرف :

بيّنت أن الهدف من تأليف مبادئ الصرف أنه تعليمي تربوي بالدرجة الأولى ، حيث بسط المؤلف مادة الصرف للمبتدئ بشتى الوسائل من أجل فهمها وتيسيرها للمتعلم.

4- أسلوب الشيخ الطيب المهاجي:

أشارت أن المؤلف قام بانتقاء واختيار المفردات السهلة والبسيطة ، ووضوح العبارات لا يحتاج شرحها العودة إلى المعاجم اللغوية.

5 - منهج الطيب المهاجي في تأليف مبادئ الصرف :

درست الأستاذة المخطوط دراسة عميقة وأول ما ذهبت إليه هو إشارتها إلى المنهج الذي اعتمده في كتابه حيث ذكرت أنه نهج عدة مناهج لإيصال كل ما يتعلق بالصرف للقارئ حيث عمد إلى:

- تفسير الألفاظ : وذلك بشرح الألفاظ الغامضة.
- تجنب التكرار: أشارت أن الطيب المهاجي تجنب التكرار أثناء عرضه للمسائل الصرفية حتى لا يكرر ما سبق ذكره
- والاختصار : حيث وضحت ميله للاختصار في العديد من المسائل واستشهدت على ذلك بمثال حسب ما استعمله صاحب الكتاب ومثلت له بما جاء في مسألة الفعل المضعف المتعدي الذي يأتي بالوجهين.
- عزو الأقوال : وضحت بأنه استشهد بأقوال العلماء في كتابه بالعديد من النصوص دون ذكر أسمائهم

6- الاستشهاد والاستدلال :

ذكرت بأن الطيب المهاجي نوع في الاستشهاد في العديد من المسائل الصرفية بين القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر والمنظومات اللغوية ، وكان القرآن الكريم له الصدارة لكونه أكثر الاستشهادات التي استعان بها المؤلف ومثلت له في مسألة الفعل الثلاثي المعتل العين.

7- مصادر كتاب مبادئ الصرف :

ذكرت أن الطيب المهاجي من العلماء الذين اعتنوا عناية فائقة بالاطلاع على أمهات الكتب فقد تنوعت مصادر مؤلفه بين الكتب وقدمت مثال على ذلك تمثل في الألفية وشرح لامية الأفعال ، وأقوال العلماء من خلال طرحها ومناقشتها من قبل المؤلف.

8 - المصطلحات الصرفية :

تضمن الكتاب على مصطلحات صرفية متعددة حسب الموضوعات التي تطرق إليها وذكرت مجموعة من المصطلحات كالإعلال ، إسناد ، الأفعال... واستنتجت المحققة أن الطيب المهاجي حذى حذو غيره من العلماء الذين سبقوه أمثال ابن مالك وابن عصفور.

9- الموضوعات الصرفية :

ذكرت أن المؤلف اقتصر على بعض الموضوعات الصرفية وهي كالآتي:

- أبنية الفعل الاصطلاحي وتصاريفه.
- الجامد والمتصرف
- المجرد والمزيد
- المضارع
- حركة عين مضارع الثلاثي

- إسناد الفعل إلى ضميري التاء والنون
- الفعل المبني للمفعول
- الأمر
- المصدر
- مصادر غير الثلاثي
- مرة المصدر وهيئته
- اسم الفاعل
- اسم مفعول الثلاثي
- بناء اسم الزمان والمكان
- اسم الآلة.

10 - قيمة المخطوط :

حَصَرْتُهُ في مجموعة من النقاط حيث يساعد المتعلم في استيعاب وفهم مادّة الصرف بطريقة سهلة ، وأن هذا المخطوط يتميز بالدقة والوضوح ، ويعدّ من الكتب النادرة التي ألفت في علم الصرف في الجزائر. نستنتج من خلال ما سبق ذكر ذكره في قسم التّحقيق والدراسة أنالبوفيسور فاطمة عبد الرحمن أولّت عنايتها بعث النّصوص المفقودة ، واهتمت بتوضيح جميع السياقات التي كتبت فيها هذه النّصوص التّراثيّة ، وقد اتبعت في هذا العمل المحقق أصول قواعد التحقيق التي أقرّها العلماء ، والتزامها بالنّص الأصلي دون التّصرف فيه إلا بالتّصحيح اللّغوي ، والإشارة إليه في الهامش.

6 . خاتمة:

يحتفي تحقيق ودراسة المخطوط بأهمية بالغة وتعّد البروفيسور فاطمة عبد الرحمن أحد رواد العلماء المحققين في كتب التراث العربيّ عامة والجزائريّ خاصة ، نظير ما قدّمته من جهد في هذا المجال العلميّ وتحملت مشقة تحقيق هذا المخطوط في مجال الدرس اللّغويّ ، وتناولت أهم الموضوعات الصرفيّة التي تعدّ مصدا مهما لكلّ باحث متخصص في علم الصّرف ، ويوفر على الباحث عناء العودة إلى أمهات الكتب ، وبالرغم من هذا الجهد المبذول إلا أنه لا يكفي في ظلّ وجود الكم الهائل من مؤلفات علماء الجزائر المخطوطة لذلك لا بدّ من تضافر الجهود بين الباحثين والدارسين والمتخصصين في مجال تحقيق ودراسة المخطوطات ونشرها ، ودعم هؤلاء المحققين من أجل إحياء تراثنا ، وخدمته والحفاظ عليه وحمايته من الضياع وزواله ، وجعله يتلاءم مع متطلبات القارئ في العصر الحديث والمعاصر.

أما الاقتراحات التي يمكن أن نقترحها من خلال هذا البحث تتمثل في :

- توثيق الجهود التّسائية في تحقيق التراث العربيّ.

- غرس روح البحث لدى الطلبة وتشجيعهم على دراسة المخطوطات والاستفادة منها.
- الاهتمام بدراسة مناهج المحققين المعاصرين أمثال البروفيسور فاطمة عبد الرحمن ، والاستفادة منها في مشروع تحقيق مخطوطات جديدة.
- دعم نشر المخطوطات المحققة إلكترونياً لتسهيل الوصول إليها.
- ضرورة رقمنة المخطوطات الجزائرية.

7. قائمة المصادر والمراجع

1. يحي وهيب الجبوري ، منهج البحث وتحقيق النصوص ، دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ، طبعة 02 ، 2008م.
2. الجرجاني ، كتاب التعريفات ، تحقيق : إبراهيم الأنباري ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، بيروت / طبعة 4 ، 1988م.
3. صلاح الدين المنجد ، قواعد تحقيق المخطوطات ، دار الكتاب الجديد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، طبعة 07 ، 1987م.
4. عبد السلام محمد هارون ، تحقيق النصوص ونشرها ، مكتبة الخانجي القاهرة للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة 07 ، 1998م.
5. عبد الله الكمالي ، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة خطوة ، دار ابن حزم للنشر والتوزيع بيروت - لبنان ، طبعة 01 ، 2001م.
6. عبد الله الكمالي ، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوك خطوة ، دار ابن حزم للنشر والتوزيع بيروت لبنان ط 01 ، 2001م.
7. فهمي سعد وطلال مجذوب ، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب ، بيروت للنشر والتوزيع ، ط 01 ، 1993م.
8. الزخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، الجزء 1 ، دار الكتب العلميّة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ص 25.
9. الطيب المهاجي (ت1969) ، مبادئ الصرف تحقيق ودراسة : فاطمة عبد الرحمن ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ، إشراف مختار بوعناني ، جامعة وهران 2005م.
10. ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1979م ، الجزء 2.
11. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزء 10 ، ص 49-50.

8. الهوامش :

- ¹ - ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1979م ، الجزء 2 ، ص 15 .
- ² - ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزء 10 ، ص 49-50.
- ³ - علي بن محمد علي الجرجاني ، كتاب التعريفات ، تحقيق : إبراهيم الأنباري ، دار الريان للتراث للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، طبعة 2 ، 2002م ، ص 75.

- ⁴ - عبد السلام محمد هارون ، تحقيق النصوص ونشرها ، مكتبة الخانجي القاهرة للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة 07 ، 1998م ، 42.
- ⁵ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، المجلد 5 ، طبعة 4 ، 2005م، ص 101، 107.
- ⁶ - سورة العنكبوت ، الآية 48 .
- ⁷ - ينظر: الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، الجزء 1، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ص25.
- ⁸ - ينظر : عبد الله الكمال ، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوط خطوة ، دار ابن حزم للنشر والتوزيع بيروت لبنان ط 01، 2001م ، ص 91.
- ⁹ - ينظر : فهمي سعد وطلال مجذوب ، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب ، بيروت للنشر والتوزيع ، ط 01، 1993م، ص13.
- ¹⁰ - عبد الله الكمال ، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة خطوة ، دار ابن حزم للنشر والتوزيع بيروت - لبنان ، طبعة 01 ، 2001م ، ص 94 - 96.
- ¹¹ - عبد السلام محمد هارون ، تحقيق النصوص ونشرها ، ص43.
- ¹² - صلاح الدين المنجد ، قواعد تحقيق المخطوطات ، دار الكتاب الجديد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، طبعة 07 ، 1987م ، ص 15.
- ¹³ - يحيى وهيب الجبوري ، منهج البحث وتحقيق النصوص ، دار الغريب الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ، طبعة 02 ، 2008م ، ص 131.
- ¹⁴ - تحصلت على السيرة الذاتية من قبل الأستاذة الدكتورة فاطمة عبد الرحمن التي أرسلتها لي عبر البريد الإلكتروني ذلك يوم 3 جانفي 2022م ، على الساعة 15:53.
- ¹⁵ - الطيب المهاجي (ت1969) ، مبادئ الصرف تحقيق ودراسة : فاطمة عبد الرحمن ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ، إشراف مختار بوعناني ، جامعة وهران 2005م ، ص 29.
- ¹⁶ - نفسه ، ص 30.
- ¹⁷ - نفسه ، ص 14.
- ¹⁸ - نفسه ، ص 14.
- ¹⁹ - نفسه ، ص 24.
- ²⁰ - نفسه ، ص 29.
- ²¹ - نفسه ، ص 32.